وزير خارجية العدو الصهيوني — الى اليسار — اثناء توقيع الاتفاقية مع السوق الاوروبية المشتركة

الاتفاق الاقتصادي الجديد بين اسرائيل والسوق الاوروبية المشتركة

بعد اعوام طويلة من المحادثات بين اسرائيل ودول السوق الاوروبية المشتركة، وقع يوم الاربعاء الماضي في قصر اروشيف في ضواحي بروكسل اتفاق التجارة الحرة بين اسرائيل ودول السوق ، وقد وقع الاتفاق عن الجانب الاسرائيلي وزير الخارجية ايغال الون ، ومثل دول السوق الاوروبية المشتركة في حفله توقيع الاتفاق وزير خارجية ايرلندا .

لقد حاولت اسرائيل منذ نشوء السوق الاوروبية المشتركة الدخول كعضو مشارك في هذه السوق بهدف كسر الحصار الاقتصادي والمقاطعة العربية . وسعت اسرائيل بمحاولاتها هذه ، الى تامين انتقال البضائع الاسرائيلية الى دول السوق دون الاصطدام بحواجز التعرفة الجمركية ، بالسياسات التجارية المحددة للارتباط بين دول السوق وبقية دول العالم . وحاولت اسرائيل ايضا عدم التقيد بنظام المخصصات المحدد من قبل الدول الاعضاء .

■■■

واستفادت اسرائيل كثيرا من المساعدات والمعونات التي حصلت عليها من المانيا الغربية . وفي نفس الوقت ساهمت المانيا الغربية بفعالية كبيرة داخل السوق المشتركة في السعي لادخال اسرائيل كعضو مشارك في السوق ، وقد لعب وزير خارجية المانيا الغربية هانز جينشر دورا « كبيرا » في الاسراع بالتوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين دول السوق واسرائيل ودفع باتجاه انهاء عملية التوقيع ، في حين ان المفاوضات بين دول السوق ومالطا ، واسبانيا ، والبرتغال ، وتونس ، والمغرب والجزائر لا تزال جارية .

وتعود المساعي الاسرائيلية للدخول كعضو مشارك في السوق الاوروبية المشتركة الى فترة زمنية بعيدة، فقد طرحت اسرائيل في الفترة الاولى من نشوء السوق مشروع الاعفاء الجمركي للصادرات الاسرائيلية الى دول السوق ، ونتيجة لدعم المانيا الغربية نجحت اسرائيل في عام ١٩٦٤ في الحصول على تخفيض قدره ٢٠٪ على ٣٠ صنفا من منتجاتها والتي تشكل حوالي ٢٧٪ من اجمالي صادرات اسرائيل الى السوق بالاضافة الى تامين حرية استيراد سبعة اصناف اخرى من منتجاتها .

وواصلت اسرائيل جهودها بدعم من التنظيمات الصهيونية واليهودية في اوروبا للحصول على ميزات اخرى ، واستطاعت في عام ١٩٧٠ الحصول على تخفيضات جمركية جديدة تصل الى ٦٠٪ وعلى استثمارات جيدة في دول السوق ، بالاضافة الى اعادة النظر في السعر القياسي للحمضيات .

وقبل عامين ونصف تقريبا وقع وزير الخارجية الاسرائيلية ، ابا ايبان انذاك ، باسم اسرائيل ، ووزير الخارجية البلجيكي باسم السوق الاوروبية المشتركة ، على اتفاق المرحلة الانتقالية وبداية المفاوضات بين اسرائيل ودول السوق . وقد طالبت اسرائيل في المحادثات التي جرت بينها وبين دول السوق الحصول على الميزات التالية :

١ — ان تشكل الصادرات الزراعية الى السوق الاوروبية حوالي ٤٠٪ من مجموع اجمالي الصادرات.

٢ — ان تشكل الحمضيات حوالي ٨٠٪ من المستوردات الزراعية للسوق الاوروبية المشتركة من اسرائيل مساواة مع بلدان المغرب العربي .

٣ — تخفيض التعرفة الجمركية لمستوردات السوق من الحمضيات وانواع العصير المختلفة من اسرائيل بحوالي ٦٠٪ مقابل ٤٠ — ٦٠٪ لبقية المستوردات.

مزايا الاتفاق الجديد

نجح الضغط الاسرائيلي المتزايد بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ في الاسراع باقناع دول السوق الاوروبية المشتركة في توقيع الاتفاق الاقتصادي مع اسرائيل . وقال احد موظفي السوق للاذاعة الاسرائيلية مشيرا الى نجاح الضغط الاسرائيلي واهمية الاتفاق : « لقد ادرك رجالكم فورا الاهمية الاقتصادية الكبيرة التي ينطوي عليها مثل هذا الاتفاق ، ولذلك عملوا بسرعة ، ومارسوا ضغوطا لانهاء المفاوضات بسرعة » .

ان للاتفاق الاقتصادي الجديد بين اسرائيل ودول السوق الاوروبية المشتركة اهمية بالغة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي . فعلى الصعيد الاقتصادي جاء هذا الاتفاق كخشبة خلاص للاقتصاد الاسرائيلي الذي يعاني ازمات خطيرة ازدادت بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، فقد فتح هذا الاتفاق امام المنتوجات الاسرائيلية سوقا ضخمة تبلغ حوالي ٢٧٠ مليون نسمة .

اما على الصعيد السياسي فقد حققت اسرائيل تقاربا مع الدول الاوروبية في فترة اشتدت فيها العزلة على دولة العدو ، لذلك اعتبر ايغال الون وزير الخارجية الاسرائيلية في مؤتمره الصحفي الذي عقده في بروكسل الاتفاق بانه نصر سياسي واقتصادي لاسرائيل .

سيعرض الاتفاق الاقتصادي بين اسرائيل ودول السوق المشتركة على دورة البرلمان الاوروبي المقبلة ما بين ١٢ — ١٦ آيار الجاري ، وبعد ذلك ستاتي موافقة حكومة اسرائيل على الاتفاق ، وهذه الموافقة يجب ان تكون نهائية قبل ان يسري مفعول الاتفاق بستة اسابيع ، اذ ستبدأ في مطلع تموز مرحلة تطبيق الاتفاق .

ويقسم الاتفاق الى ثلاثة اقسام هي التالية :

١ — منطقة تجارة حرة للمنتجات الصناعية ، اي الغاء الرسوم الجمركية بالتدريج بين الطرفين ، لكن الجدول الزمني يختلف بالنسبة للسوق وبالنسبة لاسرائيل .

٢ — تسهيلات ملموسة في المجال الزراعي .

٣ — تعاون صناعي ، وزيادة الاستثمارات ، وتبادل العلم والخبرة والتكنولوجيا .

ويشرح موشيه الون نائب مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية والمسؤول عن القطاع الاقتصادي الاتفاق الجديد فيقول : « ان الموضوع الصناعي سيبدأ في تموز ١٩٧٥ حيث ستخفض السوق ٦٠٪ من الرسوم الحالية ، وتلغى الجمارك كليا في اول تموز ١٩٧٧ . اما اسرائيل فلن تبدأ بتخفيض الرسوم الجمركية بالنسبة للمنتوجات الحساسة الا في اول تموز ١٩٧٧ مع فترة انتقالية مدتها ١٤ سنة، اي في اول كانون الثاني ١٩٨٩ » .

ويتحدث موشيه الون عن المجال الزراعي والمزايا الاقتصادية التي ستجنيها اسرائيل من هذا الاتفاق فيقول : « ان التسهيلات الممنوحة لنا في المجال الزراعي تبدأ فور سريان مفعول الاتفاق بالنسبة لمعظم المنتوجات الزراعية . وعلى مر الزمن هناك لجنة مشتركة تستطيع بحث وتوسيع وتعميق التسهيلات في المجال الزراعي . او المزايا الاقتصادية فسيكون بمقدور اسرائيل التصدير الى السوق المشتركة بدون رسوم جمركية — او رسوم مخفضة لغاية ١٩٧٧ ، وابتداء من ١٩٧٧ بدون رسوم جمركية ، وهذه ميزة عظيمة وتمكن من زيادة الصادرات وتحسينها ، واجتذاب استثمارات لاسرائيل » .

وهناك مشكلة لا تزال عالقة بعد توقيع الاتفاق الجديد وهي معارضة ايطاليا لما ورد في الاتفاق بشان الحمضيات ، لذلك يتوجب على موظفي السوق بادىء الامر الوصول الى اتفاق مع الايطاليين بشان عصير البرتقال والطماطم قبل ان تستطيع اسرائيل الاستمتاع بالتسهيلات الجمركية بالنسبة لهاتين السلعتين . وتامل اوساط السوق تسوية هذا الموضوع قبل اول تموز القادم .

لقد فتح الاتفاق الجديد امام البضائع الاسرائيلية اسواق من اغنى اسواق العالم ، ومما لا شك فيه ان هذا الامر سيساعد كثيرا الاقتصاد الاسرائيلي في تخطي الكثير من مشاكله المزمنة والخطيرة ، لذلك وصف الرسميون الاسرائيليون الاتفاق بانه « واحد من اكبر الانجازات الاقتصادية التي حققتها اسرائيل حتى الان » .

وفي نفس الوقت تتضح اكثر فاكثر مواقف الدول الراسمالية الغربية من اسرائيل ، هذه الدول التي ساهمت بشكل اساسي في انشاء الكيان الصهيوني وامداده بالمهاجرين والسلاح والاموال ، تقوم اليوم بتقديم اشكال جديدة من المساعدات المالية لميزانية الحرب الاسرائيلية وقد ذهبت « الضغوط » العربية لتاجيل توقيع الاتفاق ادراج الرياح ، وسقطت بذلك اوهام المستسلمين العرب بتحييد الدول الامبريالية عن ساحة الصراع ضد العدو الصهيوني . ●●

الى كافة المناضلين في حركة التحرر العربية

مجموعة من مقاتلي جيش التحرير الفلسطيني ، توجهت بنداء الى كافة احرار العالم العربي تناشدهم فيه برفع اصواتهم من اجل اطلاق سراح المعتقلين المناضلين في صفوف جيش التحرير الفلسطيني .

وفيما يلي نص النداء :

نتوجه اليكم ونرجو منكم المشاركة بفضح كل اساليب الارهاب والقمع والتعذيب في داخل سجون جيش التحرير الفلسطيني ضد الشباب الوطنيين المخلصين لقضيتهم ووطنهم ، ولسحق كل اساليب القمع والارهاب

ان المعتقلين همهم الوحيد حبهم للوطن والنضال من اجل القضية الفلسطينية ، ومن اهلهم من استشهد في سبيل القضية الفلسطينية ومنهم من تعذب وما زال داخل سجون العدو الصهيوني ، وهذا معروف لدى قيادة الجيش نفسها وكافة القوى الشريفة .

فلماذا هذه الاساليب القمعية ؟ ولماذا لا ترفع الايدي الغاشمة عن الشباب المناضل داخل صفوف الجيش ؟ ومن هو المسؤول عن هذه الحملات القمعية ولمصلحة من هذا كله ؟

نناشدكم وبشدة يا احرار العالم العربي ان ترفعوا صوتكم من اجل اطلاق سراح كافة المعتقلين المناضلين في سجون جيش التحرير الفلسطيني .

اسرائيليات

سابير وتقلص الهجرة

تحدث بنحاس سابير رئيس ادارة الوكالة اليهودية الى الشبان في المجلس الصهيوني، فقال ان الهجرة قد تقلصت بصفة خاصة من الاتحاد السوفياتي، وان الغاء تعديل جاكسون اوقع ضربة شديدة بالهجرة من هناك . واضاف سابير ان سبب تقلص الهجرة من البلاد الغربية ، الذي بدأ منذ بضع سنوات ، يرجع في الغالب الى الخوف من الحرب في المنطقة، والى الانباء القائلة بوجود متاعب في الاستيعاب .

★★★

منع نشر كتاب اسرائيلي

قال ناطق عسكري اسرائيلي ، ان الرقابة منعت نشر كتاب الفه المراسل الدبلوماسي لصحيفة « هارتس » بعنوان « المجابهة وفك الارتباط » وذلك لتضمنه معلومات سرية « قد يعرض نشرها ، البلاد للخطر » .

وقالت صحيفة هارتس ان قرار المنع صدر عن اسحق رابين رئيس الوزراء بموافقة اجماعية من مجلس الوزراء . ويعالج الكتاب الذي يقع في ستة فصول وقام بتاليفه ماني غولان الفترة من اندلاع الحرب الى توقيع اتفاق فك الارتباط في الجولان في حزيران ١٩٧٤ . وقالت وكالة الانباء الفرنسية ان الكتاب يتضمن مقتطفات من وثائق سياسية وعسكرية ذات طابع يجعل من المحتمل الا يكون اعضاء الحكومة انفسهم قد اطلعوا عليها .

★★★

كرايسكي وحزب العمل الاسرائيلي

ارسل مستشار النمسا كرايسكي منذ مدة اقتراح الحزب الحاكم في احدى دول شمال افريقيا (تونس) لمقابلة زملائهم من حزب العمل الاسرائيلي . وقد ابلغ كرايسكي مدير قسم الاتصالات الخارجية بحزب العمل الاسرائيلي ضرورة حضوره الى فيينا على عجل لبيلغه طلب الحزب الدستوري الاشتراكي التونسي برغبته في اللقاء مع مندوبي حزب العمل الاسرائيلي. وقد وافق ايغال الون على الفكرة بعد ان اتصل به مدير العلاقات الخارجية في الحزب .

وقال كرايسكي ان المحادثات ستجري في نطاق لجنة الشرق الاوسط التابعة للاممية الاشتراكية ، واضاف كرايسكي ان المصريين اعربوا عن استعدادهم لمقابلة الاسرائيليين في اطار الاممية الاشتراكية ايضا .

●●